كنيسة سانت نيقولا "القديس نيكولا" (Άγιος Νικόλαος) بالإسكندرية 1889م-1306هـ "دراسة آثارية معمارية"

Church of St. Nicholas (Άγιος Νικόλαος) in Alexandria 1889-1306 "archaeological architectural study"

آمال أحمد العمري، محمود رشدي سالم، سارة محمد محمد إبراهيم

كلية الآثار - جامعة القاهرة

Sarahibrahim905@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث نموذج من المنشآت المعمارية اليونانية في الإسكندرية في عصر أسرة محمد علي، والتي لعبت آنذاك دورًا هامًا في التأثير على المنشآت المعمارية الدينية بمصر، وهي كنيسة سان نيقولا بالإسكندرية، ومثلت الكنيسة أحد المنشآت الدينية للجالية اليونانية خلال هذه الفترة، ومن الناحية الدينية ينقسم الأرمن إلى طائفتين هما الأرمن الأرثوذكس الذين يؤلفون الأغلبية و يخضعون للبطريرك الأرمني، وهو المذهب الذي يشير إلى الإيمان المستقيم أو الحق، وهو مذهب الكنيسة في هذا البحث، وهي تستمر حتى يومنا من أحد أهم المنشآت الدينية للجالية اليونانية بالإسكندرية.

وقد شملت الدراسة الوصف المعماري والآثري للكنيسة قبل وبعد الترميم، وأظهرت الدراسة براعة التخطيط المعماري للكنيسة فهي مثلت المنشآت المعمارية اليونانية التي تقع داخل محافظة الإسكندرية في عصر أسرة محمد علي، وهي كانت فترة إزدهار لتواجد اليونانين في هذا التوقيت ونزوح العديد من الجالية اليونانية على مصر مما كان له بالغ الآثر في تواجد العديد من المنشآت المعمارية على مختلف تنوعها، وكان من أهم ما تم إنشاءه هي المنشآت الدينية، وكان من ضمنها في هذا التوقيت كنيسة سان نيقولا وهى من الكنائس التي تأخذ شكل سفينة نوح، وتمثل قيمة كبيرة لأبناء الجالية، لكونها قِبلتهم للصلاة أثناء وجودهم فى الأسكندرية، كما انها شهدت أيضًا تعميد أو تنصير صغارهم، كما كانت نقطة استقطاب للحجاج والزوار، مما ساعد على عودة السياحة الدينية اليونانية إلى مصر، لتكون مكرسة للبحارة اليونانين الذين كانوا يصلون إلى الإسكندرية في الماضي فيرون من بعيد القبة الصغيرة للكنيسة وبرج جرسها حيث كانت تطل آنذاك مباشرة على البحر.

الكلمات المفتاحية : الأرثوذكس، سان نيقولا، الجالية اليونانية، الإسكندرية.

Abstract:

This research examines a model of Greek architectural structures in Alexandria during the reign of the Muhammad Ali dynasty, which played an important role in influencing religious architectural structures in Egypt. One of these structures was the St. Nicholas Church in Alexandria, which represented a religious institution for the Greek community during this period. From a religious perspective, the Armenians are divided into two sects, the Armenian Orthodox, who make up the majority and are subject to the Armenian Patriarch, which is the denomination that refers to the straight or true faith. This denomination is the focus of this research and the church continues to be one of the most important religious institutions for the Greek community in Alexandria to this day.

The study included an architectural and archaeological description of the church before and after restoration, and revealed the architectural planning skills of the church, which represented Greek architectural structures located within the province of Alexandria during the Muhammad Ali dynasty period. This was a period of prosperity for the presence of Greeks in this region, and the migration of many Greek communities to Egypt had a significant impact on the presence of many architectural structures of various types, including religious institutions. Among the most important structures created during this period was St. Nicholas Church. The church takes the shape of Noah's Ark and represents great value for members of the community as it was their place of prayer while in Alexandria. It also witnessed the baptism or conversion of their children, and was a point of attraction for pilgrims and visitors, which helped to revive Greek religious tourism in Egypt. It was dedicated to Greek sailors who used to arrive in Alexandria and could see the small dome of the church and its bell tower from afar, as it directly faced the sea.

Key words: Orthodox, San Nicholas, Greek Community, Alexandria.

1. المقدمة:

لم تكن العلاقة بين مصر واليونان حدود جغرافية تتوقف عند البحر الأبيض المتوسط، لكنها علاقه تصل لعصور ما قبل التاريخ، فهي من أقدم العلاقات بين بلدين في العالم، إذ يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بنحو 300 عام، منذ نشأه الأسكندرية من قبل الأسكندر الأكبر، وهناك تأثيرات قوية من كلتا الطرفين على بعضهما البعض، فقال هو ذا هيرودوت أن: المدن الإغريقية كلها مدن مصرية قديمة، وأفلاطون يقول: ما من علم لدينا إلا وقد أخذناه من مصر، وقال الدكتور طه حسين: اليونان فى عصورهم الراقية يرون أنهم تلاميذ للمصريين، كما أثرت مصر في اليونان فقد أثر اليونانيون في مصر كثيراً في جميع المجالات على مر العصور.

كانت الجالية اليونانية بمصر تعتبر من أكثر الجاليات الوافدة عليها ومن أهمهم، و كان تمركزهم خاصة بالأسكندرية حيث أنهم كانو يعتبرون أنهم أحفاد بانيها، حتي أصبحت الجالية اليونانية في العصر الحديث جزءًا منسجمًا في نسيج المجتمع المصري، فلم يكن اليونانيون في مصر كيانًا واحدًا يشكل قسمًا من الطبقات العليا في المجتمع، بل كانوا متداخلين مع أغلب طبقات المجتمع، خاصة الطبقات حديثة التكوين.

2. أهداف البحث: من أهم أهداف هذا البحث ما يلي:

1- الخروج بدراسة مستوفاة الجوانب عن كنيسة سان نيقولا بالإسكندرية.
2- تسليط الضوء ورصد البنية التراثية والآثارية على الكنيسة.
3- تتبع التطورات التي طرأت على العمارة المصرية من خلال العمارة اليونانية الحديثة في مصر.
4- التعرف على سمات وخصائص العمارة اليونانية في مصر.
5- معرفة اسهامات الجالية اليونانية في تطور المجتمع المصري على المستوي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
6- التعرف على أهم السمات الفنية للعمائر الدينية والتعليمية للجالية اليونانية بالإسكندرية.

3. منهج البحث:

سوف تتبع الدراسة المنهج العلمي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والاستنباط والاستقراء من خلال الدراسة الآثارية المعماري لهذه الكنيسة الهامة، والمنهج الميداني وهو الاتجاه الهام الذي سيقتضي زيارات ميدانية للكنيسة لتسجيل الوصف المعماري.

موقع الكنيسة:

تقع الكنيسة حالياً في 86 شارع زكريا غنيم – الإبراهيمية بحري، قسم باب شرق بمحافظة الإسكندرية[1]، والتي تبعد مائة متر عن البحر المتوسط، ويحدها من الجهة الشمالية شارع سانت نيقولا، كما يحدها من الجهة الجنوبية الشرقية لها البحر الواقع خلف عقار تم إنهياره في هذه الجهة، أما الواجهة الشرقية فهي الواجهة التى تحتوى على الباب الحديد الرئيسي بالسور الخارجى والمؤدي للكنيسة ومشتملاتها.

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

كان موقع الكنيسة قديما فيلا بجنينة تطل على البحر يمتلكها إحدى سكان الجالية اليونانية بمصر وهو قسطنطين جوجو وزوجته مدام ماريوجا، وتم تبرعهما للجالية ليقام عليها الكنيسة في **26 مارس سنة 1899**، وسيظهر ذلك من خلال خلو الكنيسة للأعمدة الحاملة لعقود البلاطتان الجانبيتان لها كما كان معتادة بالتصميم المعمارى في كل الكنائس، وكان مكان الفيلا قديما حاليًا هو المساحة الوسطى من الكنيسة فقط وتم اتساعها فيما بعد لتشمل باقي المساحة، ويوجد بالكنيسة نص تأسيس يعود إلى إنشاء الكنيسة في **سنة1899م أي أنها بنيت منذ123سنه**، وذلك عندما شرع "قسطنطين جوجو" وزوجته "ماريوجا"، في تبرعهما للجالية اليونانية لتحويلها إلى كنيسة على اسم القديس نيقولاس شفيع البحارة" لتكون مكرسة للبحارة اليونانين الذين كانوا يصلون إلى الإسكندرية، وهى من الكنائس التي تأخذ شكل سفينة نوح، وتمثل قيمة كبيرة لأبناء الجالية، لكونها قِبلتهم للصلاة أثناء وجودهم فى الأسكندرية، كما انها شهدت أيضًا تعميد أو تنصير صغارهم، كما كانت نقطة استقطاب للحجاج والزوار، مما ساعد على عودة السياحة الدينية اليونانية إلى مصر، لتكون مكرسة للبحارة اليونانين الذين كانوا يصلون إلى الإسكندرية في الماضي فيرون من بعيد القبة الصغيرة للكنيسة وبرج جرسها حيث كانت تطل آنذاك مباشرة على البحر.

ترجمة القديس سان نيقولا[2]

[1] محافظة الإسكندرية: تعد مدينة الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط، فهي مهد الحضارة والتاريخ، تلك المدينة التي بناها الأسكندر الأكبر عام 332ق.م، وهو في طريقة من منف إلى واحة سيوة لزيارة معبد أمون، حيث لفت نظره تلك البقعة من الأراض الواقعة على البحر الأبيض، ولقد وضع أساس مدينة الإسكندرية في 25 طوبة 331 ق.م وقام بتخطيطها المهندس "دينوقراط" وأراد الأسكندر أن يحقق لهذه المدينة الجديدة الخلود بأعطائها أسمه فخلدته هي على مر العصور، من سنة 333 ق.م إلى سنة 641 بعد الميلاد عاصمة للقطر المصري في المدة التي كانت فيها مصر تحت الحكمين اليوناني والروماني.
حسام العبادي & عنتر إسماعيل: دليل موجز لآثار الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، ص3.
محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصرين إلى سنة 1945،ج1، ص5.

[2] يقولاوس اسم يوناني معناه إنتصار الشعب
Νικόλαος" A Greek name that means————————Victor of people
Νικη: Victory Λαος: People

هو بابا نويل".. "سانتا كلوز"[3].. "كريس كرينجل".. "شفيع البحارة".. "صانع العجائب".. "مؤسس احتفالات العيد".. "سانت نيكولاس".. "القديس نيقولا".. كلها أسماء للقديس نيكولاس، أسطورة الإحسان والطيبة والعطاء، وأيضا يعرف باسم" نيقولا ميرا "نسبةً لبلدة ميرا Myra القديمة في الأناضول، نُسجت حوله الكثير من القصص وبأنه هو "شفيع البحارة"، عُرف بشخصية بابا نويل لأنه كان يوزع المال والأيقونات على المحتاجين ليلًا وهو متخفي يحتفل المسيحيون الأرثوذكس والكاثوليك بعيده في 6 ديسمبر من كل عام، وهو أسقف يوناني تعززت شهرته ليصبح من كبار القديسين المسيحية، ولد في مدينة مورا أو باتارا PATARA بليكيا LYCIA إحدى مقاطعات أسيا الصغرى، في القرن الثالث الميلادي[4].

كان معاصراً للقديس أنطونيوس مؤسس الرهبنة في مصر والعالم كله، وسار علي نفس منهجه في حياة النسك والزهد فكان يأكل مرة واحدة في اليوم ولا يأكل اللحوم، بعد نياحة والديه وزع كل أمواله علي الفقراء والمحتاجين وسار في حياة الرهبنة، ترهبن في دير كان ابن عمه رئيساً عليه، فعاش حياة النسك والجهاد والفضيلة حتى رُسم قساً وهو في التاسعة عشر من عمره، وأعطاه الله نعمة عمل الأيات ومنها إخراج الشياطين وشفاء المرضى، وكان يبارك في الخبز القليل فيشبع منه عدداً كبيراً[5].

توفي نيكولاس في 6 ديسمبر عام 343 م، بعد عمر يناهز 73 عاما، إلا أن شهرته بأنه "حامي الأطفال" ظلت مستمرة لفترة طويلة، وبدأ يعرف باسم القديس نيكولاس أو«Saint Nicolas» ، واشتهر بأنه كان حاميا للفقراء والضعفاء والأطفال في مختلف أنحاء أوروبا، أصبح الاحتفال برحيله في 6 ديسمبر من كل عام، بأنه سيأتي قادمًا بهدايا للأطفال الطيبين، تطور الأمر بعد ذلك في أمريكا فقاموا بتغيير تاريخ الاحتفال بذكرى موته، وربطوه بعيد ميلاد المسيح، وأصبح الاحتفال به يوم 24 ديسمبر من كل عام[6].

الترميمات السابقة للكنيسة: لوحة(1)

يوجد بالكنيسة نص يشير إلى الترميم في عام2019م، وذلك بعد 11عاماً من إغلاقها حيث كانت مهجورة قبل الترميم وحالتها لايرثى لها وتهدم أجزاء منها، مع تقلّص حجم الجالية اليونانية في الإسكندرية، وبعد الترميم أصبحت مقصد لعودة السياحة الدينية في الإسكندرية.

التكوين المعمارى للكنيسة لوحة(2-4)

[3]**سانتا كلوز:** بعد نياحته كان الكثيرون يتخذونه شفيعاً لهم، وكان المسيحيون في ألمانيا وسويسرا وهولندا يتبادلون الهدايا باسمه في عيدالميلاد المجيد، انتشر هذا التقليد في أمريكا بعد ذلك بفعل البروتستانت الهولنديين، إلا أنهم حولوا صورة القديس إلى صورة ساحر أسموه سانتا كلوز Santa Claus = Sint Klaes = Saint Nicholas

اليوم أصبحت شخصية سانتا كلوز أو بابا نويل من الشخصيات المحببة للجميع في جميع أنحاء العالم، قادما بالهدايا في يوم 24 ديسمبر من كل عام، ارتفع نيكولاس إلى مكانه بارزة بين القديسين لأنه كان راعيًا للأطفال، وذلك بسبب قصص عظيمة من حياته، أشهرها حينما أنقذ نيكولاس 3 فتيات صغيرات من حياة العبودية، عندما سلم نيكولاس سرًا 3 حقائب ذهبية لآبائهن المثقلين بالديون، والتي يمكن استخدامها لمهرهن، وأيضا عندما دخل نيكولاس نزلا كان حارسه قد قتل 3 صبية للتو، وأخفى أشلائهم الممزقة في براميل القبو، لم يكن نيكولاس يستشعر الجريمة فحسب، بل أعاد الضحايا أيضا.

[4]Charles W. Jones, "Saint Nicholas of Myra, Bari, and Manhattan: Biography of a Legend" (Chicago: University of Chicago Press) 1978.

[5]حسام كمال، سيرة القديس نيقولاوس، 2019.

[6] https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1813.html

بنيت الكنيسة بالجهة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط بمدينة الأسكندرية، يحيط بها سور من جميع الجهات يضم بداخله الكنيسة والمباني الخدمية لها مثل المبني الإدارى أو إستراحة البابا والمعمودية، ويحيط بالكنيسة ومشتملاتها سور كبير.

الوصف المعمارى للسور المحيط بالكنيسة ومشتملاتها

يحيط بالكنيسة ومشتملاتها سور يتقدمه من الخارج ممشي مبلط بالأنترلوك يرتفع عن الرصيف بإرتفاع درجة، والسور مبني من الطوب الآجر ومغطي بطبقة من الأسمنت(المحارة) يليها طبقة من الدهان باللون البيج، أما من حيث الزخرفة فنلاحظ أن جميع الجهات بإستثناء الجهة الجنوبية زخرفا سورها بمستويين معماريين **لوحة(3)**، ويدعم السور بأكمله بأكتاف خراسانية مغطاه بالملاط بارزة ترتكز على قواعد مستطيله تبرز عن السور والأكتاف الخراسانية مغطاه بالملاط

أما السور بالجهة الجنوبية فهو يطل على منزل مهدم ويمتد السور في هذه الجهة بإستقامة واحدة بواجهة ملساء مدهونه بطبقة من الأسمنت يعلوها طبقة من الدهان تخلو من أي تفاصيل معمارية يتخللها أكتاف خراسانية مغطاه بالملاط داعمة لأمتدادها ترتفع عن إرتفاع السور.

ويتوسط الجهة الشرقية من السور **البوابة الرئيسية** التى توصل إلى الفناء المحيط بالكنيسة ومنه يتم توزيع المباني الداخلية، وهي عبارة عن كتلة معمارية ضخمة ترتفع عن السور ويتوجها فرنتون مثلث مغلق.

أما **البوابة** من حيث **التكوين المعماري لوحة (2)** فتنقسم إلى **ثلاثة أقسام رأسية، القسمين الجانبيين الأول والثالث** وهما القسمين المحصورين بين أكتاف خراسانية مغطاه بالملاط اللذين يرتكز عليهما الفرنتون (المتوج لكتلة المدخل) وبين القسم الأوسط، وقد أتخذ هذين القسمين منطقة مستطيلة غائرة تخلو من أية زخارف، أما **القسم الأوسط** وهو الذي يمثل فتحة باب الدخول للكنيسة ومشتملاتها فهو عبارة عن مساحة مستطيله يبلغ طول 3م وعرض 1,60م، يغلق عليه مصراعين من المعدن، يتكون كل مصراع من مستويين يعلوهما شراعة ثابتة معدنية مستطيله ومغشاة بزجاج إكليرك. تتكون هذه الشرعة من شريطين مستطيلين يغشي كل مستطيل جامات صغيرة يفصل بينهما قوائم معدنية صغيرة.

أما المصراعين المعدنين **لوحة (3)** فيتكون كل مصراع من مستويين ويوجد بطرف كل مصراع بجهة القفل إطار مستطيل يضم صف من الجامات المتتالية يشغل كل ضلفة بمستوياتها الأثنين، ونلاحظ أن الضلفة اليسري مثبت بها كالون معدني به قفل كما أنه مثبت بالضلفة اليمني ترباس طولى لتثبيت الضلفة ومنعها من الحركة.

ويشغل **المستوي السفلي** من كل مصراع أو ضلفة كتلة معدنية صماء خالية من أي زخارف بإستثناء قائمين معدنين متقاطعين يشكلان شكلx، أما المستوى العلوى من كل مصراع أو ضلفة فينقسم إلى أربعة أقسام رأسية من المشغولات المعدنية يغشيها زجاج إكليرك، يملاء القسم الأول والرابع إطار مستطيل يضم بداخله صف من الجامات الصغيرة التى يفصل بينها قوائم معدنية صغيرة، أما القسم الثاني فهو مكون من مربعات صغيرة خالية من الزخارف نتجت نتيجة وجود قوائم معدنية بطول الضلفة، ويعد القسم الثالث أكبر هذه الأقسام من حيث الإرتفاع ملئ بقوائم معدنية قائمة شغلت شغلت بالمستوي السفلي منها بحليات معدنية مشكلة على هيئة قلوب متقاطعة وممتدة لأعلى حتى الثلث الأول من هذا المستوى.

ويعلو فتحة باب الدخول وأسفل الفرنتون مساحة مستطيله غائرة تضم بداخلها كتابه يونانية **"Εν Εκκλησίαις Ευλογείτε τον Θεόν"** والتى تعني بارك الله، ويلي المدخل درجتين سلم رخام هابط إلى الفناء المحيط بمباني الداخلية.

الوصف المعماري من الداخل:

الفناء الداخلى:

وهو عبارة عن ممرات مستطيله تلى السور الخارجي تفصل بين المباني الداخلية كسيت أرضيته بالبلاطات الحجرية، كما تشمل أرضيته على شبكات لتصريف مياة الأمطار.

الوصف المعمارى للكنيسة:

بنيت الكنيسة على مساحة 250م وهى عبارة عن مساحة مستطيله، تطل على الفناء الداخلى بأربع واجهات حرة، وتتبع الكنيسة من حيث التخطيط المعمارى التخطيط البازيلكي المصري أو القبطي، أما من حيث الزخرفة فهى تتبع الطراز الكلاسيكي.

الوصف المعمارى للكنيسة من الخارج:

تطل الكنيسة على الفناء الداخلى الذي يلي السور الخارجي المحيط بالكنيسة ومشتملاتها بأربع واجهات حرة، بنيت بالطول الآجر وغطيت بطبقة من الأسمنت (المحارة) يليها طبقة من الدهان باللون البيج، أما من حيث زخرفة هذه الواجهات فقد قسمت جميع الواجهات من الداخل بمستويين يفصل بينهما طنف معمارى بارز وقد زخرف المستوي السفلي بثلاث صفوف من الحجر الجيري المنفذة بالرسم في الطلاء، بينما ظهر المستوى العلوى أملس دون أية زخارف

.

الواجهة الشرقية للكنيسة لوحة(5)

وهى الواجهة التى تلى فتحة باب الدخول الرئيسية بالسور الخارجي لمبني الكنيسة ومشتملاتها، وتمتد هذه الواجهة بطول16م، وتنقسم من حيث التفاصيل المعمارية إلى **ثلاثة أقسام رأسية** حيث يبرز **القسم الأوسط** عن القسمين الجانبيين بمقدار 5, م كما أنه يرتفع عن القسمين الجانبيين بمقدار3م ويتوج هذا القسم فرنتون مثلث مغلق يرتكز من الجانبين على كتفين خراسانين مغطاه بالملاط بارزين، ويتوسط واجهة هذا القسم بروز شرقية الهيكل الرئيسي.

أما **القسمين الجانبيين** من هذه الواجهة فيمتد كلاً منهما بطول 4م ويتصدر واجهة كلاً منهما بروز شرقية الهياكل الفرعية داخل الكنيسة والتى تعد مثال مصغر من الشرقية بالهيكل الأوسط.

الواجهتين الشمالية والجنوبية لوحة(6-7)

تمتد كلاً منهما بطول 14م، وهما واجهتين متشابهتين من حيث التفاصيل المعمارية، حيث تمتد كلاً منهما بإستقامة واحدة دون أي بروزان، فتح بكلاً منها بالمستوى العلوى من الجدران ثلاث دخلات عميقة يبلغ عرض الجدران 1,10م طول 2 م يتصدر كل دخلة فتحة شباك.

الواجهة الغربية للكنيسة لوحة(8)

تمتد بطول 16 م الواجهة الغربية للكنيسة على إستقامة واحدة، تنقسم من حيث التفاصيل المعمارية والزخرفية إلى **ثلاثة أقسام رأسية**، يمتد **القسمين الجانبيين** بعرض 4م ويتصدر كلاً منهما دخلة صماء مستطيله معقودة بعقد نصف دائري، وتضم الدخلة الأولى على يمين المواجهه لفتحة الدخول لوحة رخامية مستطيلة الشكل.

أما **القسم الأوسط** فيعد أكثر هذه الأقسام إتساعاً وإرتفاعاً حيث يمتد بعرض 8 م، يتوجه من أعلى فرنتون مثلث مغلق يرتكز من الجانبين على كتفين خراسانية مغطاه بالملاط، وينقسم هذا القسم من حيث الوصف المعماري إلى ثلاثة أجزاء، فتح بالجزئين الأول والثالث دخلة مستطيله معقودة بعقد نصف دائري يبلغ عرضه 1,10م وعرضه 50م، يتصدرها بالجزء العلوى منها دخلة أخرى يتصدرها فتحة شباك وتبعد عن الأرضية بمقدار1,10م يغلق عليها مصراع من الخشب والزجاج.

أما **الجزء الأوسط** من هذا القسم المعمارى فيشمل على دخلة مستطيله معقودة بعقد نصف دائري يبلغ طوله 2م وعرضه 1,10م يتصدرها فتحة باب الدخول الرئيسية والوحيدة للكنيسة، يتقدمها من أسفل عتب رخامى يرتفع عن أرضية الفناء الداخلى التى تطل عليه هذه الواجهة، كما يتوجها من الخارج سقيفة عبارة عن فرنتون من الخشب المغطى بطبقة من القرميد مثلث مفتوح من أسفل يرتكز بالأركان الأربعة على أربع قوائم خشبية مزدوجة قائمة على قواعد مبنية بالطوب الآخر ويحمل طاقية الفرنتون من أعلى قوائم خشبية تقوم بنفس وظيفة الكوابيل أو الحرمدانات وهي عبارة عن قوائم متقاطعة.

ويغلق على فتحة باب الدخول للكنيسة مصراعين خشبيين زخرف كل مصراع من الداخل والخارج بأربع براويز خشبية يضم كل برواز شكل زخرفي عبارة عن صليب ذو أضلاع على هيئة الورقة الثلاثة، ويشغل المساحات الفاصلة بين أذرع الصليب ورقة نباتية ثلاثية، ويعلو مصراعين عتب خشبي مستقيم يليه شرعة خشبية ثابتة تشغل طاقية الدخلة قسمت إلى ربعي دائرية تخلو من أية زخارف.

برجي الكنيسة لوحة (9)

يوجد برجي الكنيسة على جانبي القسم الأوسط من الواجهة الغربية للكنيسة، والذي يتكون كلاً منهما من قاعدة مربعة صماء يعلوها إطار بارز يليه طابق مستطيل فتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة مستطيله معقودة بعقد موتور، ويتوج هذا الطابق قمة مخروطية ترتكز على إطار بارز يعلو هذا الطابق، ويتوج القمة المخروطية صليب معدنية كبير، وتضم البراج بداخلها الأجراس المعدنية التى يستخدمها القائمين على الكنيسة لإعلان الطقوس الدينية والصلاة.

الوصف المعمارى للكنيسة من الداخل:

تتكون الكنيسة من الداخل من مساحة مستطيله، قسمت إلى ثلاث بلاطات مستطيله بواسطة جدارين فاصيلين فتح بالجزء السفلي من كل جدار أربع دخلات معقودة بعقد نصف دائري تقوم بمقام البائكة بالكنيسة البازيليكية يبلغ إتساع كل دخلة 1,10م وعمق 1م، وفتح بالجزء العلوى من هذين الجدارين قمريتين مستديرتين للإضاءة يغشي كلاً منهما حجاب من الجص المعشق بالزجاج.

تتشابهة **البلاطتان الأولى والثانية** حيث يبلغ إتساع كلاً منهما 3م وطول 8,5 م، فرشت أرضيتهما ببلاطات رخامية ويسقف كلاً منهما سقف مستوي مغطي بطبقة من الدهان الأبيض التى يرتكز على كورنيش بارز، وفتح **بالجدار الشمالى** للبلاطة الشمالية.

أما **البلاطة الوسطي لوحة (10-11)** فهى أوسع البلاطات من حيث الإتساع وأكثرها إرتفاعاً، فرشت أرضيتها ببلاطات رخامية وفرشت عليها سجادة مستطيله حمراء، وطليت جدرانها بطلاء زيتي باللون الأبيض، وسقفت بسقف خشبي جمالونى يرتكز من الداخل على الجدران كما يدعمه في الوسط قوائم خشبية متقاطعة تقوم بنفس وظيفة الحرمدانات الخشبية، وتنتهى هذه البلاطة من الجهة الشرقية بالهيكل الرئيسي للكنيسة، كما فتح بالجهة الغربية لها فتحة باب الدخول على جانبيها فتحتى شباك مستطيل سبق وصفهما أثناء وصف الواجهة الغربية للكنيسة من الخارج.

هياكل الكنيسة:

تضم الكنيسة من الداخل ثلاث هياكل حيث ينتهي كل بلاطة بهيكل، ويعد الهيكل الأوسط هو الهيكل الرئيسي بالكنيسة.

الهيكلين الشمالي والجنوبي:

يتشابه الهيكلين الشمالى والجنوبي من حيث التفاصيل المعمارية والزخرفية، ويوجد الهيكل الشمالى بنهاية البلاطة الشمالية من الجهة الشرقية، كما يوجد الهيكل الجنوبي بنهاية البلاطة الجنوبية من الجهة الشرقية، ويتقدم كل هيكل ثلاث درجات سلم رخامي، ويغلق على كل هيكل من الخارج **حجاب مبني لوحة(25)** عبارة عن جدار مبني يصل في إتفاعه حتى ثلثي الجدار تقريباً قسم من حيث التصميم الزخرفي إلى **ثلاثة أقسام رأسية**، يشابه فيه **القسمين الأول والثالث** والتى يتكون كلاً منهما من مستويين يفصل بينهما طنف معماري بارز.

أما **القسم الأوسط من الحجاب** فهو عبارة عن دخلة مستطيله معقودة بعقد نصف دائري تمثل فتحة الدخول إلى داخل الهيكل، ويحدد العقد من الخارج إفريز مقوس ذهبي يرتكز على ثلاث حطات متتالية، ويتوسط مفتاحية الإفريز جامة مستديرة متصل بها مثلثين ذهبيين ذات وتر مقوس يمثلان كوشتي العقد، ويغلق على فتحة الباب ستارة حمراء من الحرير.

أما **تخطيط كلا الهيكلين من الداخل** فيتخذ كلاً منهما مساحة مستطيله يبلغ طولها 2,5م وعرضها 3 م فرشت أرضيتها ببلاطات من الرخام الأبيض، ودهنت جدرانها بلاطاء أبيض، ولها سقف مستوى مسطح يرتكز على كورنيش بارز، ويخلو كلا الهيكلين من الداخل من أية تفاصيل زخرفية.

الهيكل الأوسط:

يعد الهيكل الرئيسي للكنيسة كما أنه يعد أوسع الهياكل وأكثرها إرتفاعاً، ويوجد بنهاية البلاطة الوسطي من الجهة الشرقية، ويتقدمه ثلاث درجات سلم رخامي، ويغلق عليه **حجاب مبني لوحة(16)** عبارة عن جدار مبني يصل في إتفاعه حتى ثلثي الجدار تقريباً قسم من حيث التصميم الزخرفي إلى **ثلاثة أقسام رأسية**، يشابه فيه **القسمين الأول والثالث** والتى يتكون كلاً منهما من مستويين يفصل بينهما طنف معماري بارز، **المستوى السفلي** عبارة عن ثلاث مستطيل متجاوره يكتنف كل مستطيل من الجانبين كتفين خراسانية مغطاه بالملاط ذات قاعدة مربعة بارزة، ويتصدر واجهة كل المستطيل بروز مستطيل مطلي باللون الذهبي يبرز أركانه للخارج بنصف مربع ويضم البروز بداخله صليب أتخذت أضلاعه ورقة الأكانتس.

أما **المستوي العلوى** فهو عبارة عن ثلاث براويز مستطيله ويكتنف كل بروز من الجانبين عمودين إسطوانيين ذات مركب أيوني وكورانثي وقاعدة كأسية وبدن مزخرف بقنوات رأسية، ويعلو كل بروز مستطيلين متتاليين ذهبيين خاليين من أية زخارف. لوحة(16)

أما **القسم الأوسط من الحجاب** فهو عبارة عن دخلة مستطيله معقودة بعقد نصف دائري تمثل فتحة الدخول إلى داخل الهيكل، ويحدد العقد من الخارج إفريز مقوس ذهبي يرتكز على حطتين وزخرفت واجهة الإفريز بفستونات صغيرة متجاورة، ويزخرف كوشتي العقد أوراق الأكانتس، ويغلق على فتحة الباب ستارة حمراء من الحرير عليها رسم للسيد المسيح.

أما **تخطيط الهيكل من الداخل** فيتخذ مساحة مستطيله يبلغ طولها 3 م وعرضها 7م فرشت أرضيتها ببلاطات من الرخام الأبيض، ودهنت جدرانها بطلاء أبيض، ولها سقف جمالونى متصل بسقف البلاطة الوسطي للكنيسة، ويخلو الهيكل من الداخل من أية تفاصيل زخرفية.

المذبح:

يتوسط الهيكل الرئيسي الأوسط عبارة عن قاعدة مربعة من الرخام زين **واجهتيه الأمامية والخلفية** من الخارج ببروز مستطيل يضم بداخله فرعين من سعف النخيل متقاطعين بينهما كأس كبير ويوجد على جانبي البروز من الخارج باقة

من الزخارف النباتية، كما زخرف **واجهتيه الجانبيتين** من الخارج ببرواز في الوسط باللون الذهبي يضم بداخله جامة من أكليل الغار بداخلها صليب ذات أذرع مروحية ويوجد على جانبي البرواز سعف النخيل، ويغطي القاعدة المربعة بغطاء من النسيج.

التحف المنقولة بالكنيسة

كرسي البطريرك لوحة(12-13)

يوجد كرسي البطريرك بالبلاطة الوسطي بين فتحتي الثالثة والرابع من بائكة البلاطة الشمالي، ويتم الصعود إليه بدرجتين وهو مصنوع من الخشب، وهو عبارة عن جسم خشبي مستطيل مفتوح من **الجهة الأمامية** بكامل إتساعه كي يسمح بدخول القسيس، **أما الجانبين** له فهما متشابهين.

أما المستوي العلوى فهو مفتوح على الخارج يحتل ركنية الأماميين عمودين ذات تاج مركب أيوني وكورانثي، وقاعدة بسيطة ذات قنوات إسطوانية بارزة، وبدن مزخرف بقنوات غائرة، أما الركنين الخلفيين فيحتل كلاً منهم قائم خشبي زخرف بمستطيلات هرمية ذات جوانب غائرة تتكون عند تلاقيها أشكال معينات.

أما **الجهة الخلفية** من الكرسي فينقسم إلى مستويين، **المستوى السفلي** عبارة عن برواز خشبي مستطيل يتصدره عقد نصف دائرية يزخرف كوشتيه مثلثين ذات وتر مقوس زخرف داخل كل مثلث، أما **المستوي العلوى** فهو عبارة عن برواز مستطيل ثبت بداخله أيقونة ويعلو ذلك برواز مستطيل ذات قمة مقوسة يضم بداخله في الوسط جامة بها صليب وعلى جانبيها زخارف نباتية منفذة بإسلوب أوروبي.

المنجلية لوحة(14)

توجد بالرواق الأوسط من الكنيسة، و هي عبارة عن منجلية خشبية مستطيله قائمة على أربع قوائم خشبية منفذة بطريق البرامق الخرطية، وتتكون المنجلية من مستويين، يتخذ **المستوى الأول** منها قاعدة مستطيله من الخشب زخرفت واجهاتها ببرواز مستطيل من الحليات الخشبية.

أما **المستوى العلوى** من المنجلية فهو عبارة عن جزء خشبي أصم به شطف مائل من الأمام للخلف مثبت به أيقونة القديس نيقولا، ويرتكز أعلى أركان هذا المستوي أربعة قوائم خشبية من البرامق الخشبية تحمل سقف المنجلية الخشبي.

ويوجد **خلف المنجلية مكتب مستطيل لوحة(14)** يوجد أعلاه الشموع التى يتم إستخدامها من قبل المصلين بالكنيسة، وهو عبارة عن مكتب مستطيل زخرفت واجهته الأمامية ببائكة ثلاثية منفذة بالخشب تتكون من ثلاث عقود نصف دائرية أكثرها أتساعاً و إرتفاعا العقد الأوسط، وترتكز البائكة على ثلاث أعمدة من البرامق الخشبية.

المنجلية الثانية لوحة (12)

يوجد بالكنيسة منجلية خشبية آخرى تتخذ في تصممها هيئة الأعمدة المعمارية، فهي تتكون من قاعدة خشبية مستطيله يعلوها قرص خشبي مستدير متعدد المستويات يليه العمود الخشبي ذات البدن الحلزوني والقاعدة والتاج الناقوسية، ويعلو التاج طبليه مستطيله يعلوها جزء نصف دائري مقلوب وهو المكان المخصص لوضع النجيل أثناء القراءة.

الشمعدان لوحة(12)

يوجد بالرواق الأوسط من الكنيسة، وهو عبارة عن شمعدان نحاسي يتكون من قاعدة على هيئة نصف قبة مضلعة ترتكز على أربع أرجل معدنية مشكلة بهيئة مخالب حيوانية، ويرتكز اعلى القاعدة القائم المعدني المكون من أنتفاخات دائرية وكمثرية ومخروطية، ويعلو القائم صنية مستديرة يتوسطها بيت الشمعة التى يتكون من عدة مستويات.

المعمودية

وبجانب المستوى الأوسط من بروز القسم الأوسط بالواجهة الشرقية للكنيسة يوجد المعمودية وكانت تستخدم قديماً في الكنيسة لتعميد الأطفال حيث أن المبني كان لايحيط به أي مباني آخرى فكان يسمح بالمعمودية أما حاليا تم إلغاء المعمودية لانه أصبح يطل عليه منشآت معمارية بها سكان.

الوصف المعمارى للمعمودية

بنيت المعمودية بالحجر، هي عبارة عن حوض عميق إسطواني ذات قاعدة مقعرة نصف دائرية بقاعها مصفاه لتصفية المياة بعد المعمودية، ترتكز على قاعدة كأسية معدولة مزخرفة من الخارج بعناقيد العنب التى يفصل بينها أوراق العنب، أما جسم المعمودية فيزخرفة من الخارج مستويين المستوي السفلي يشبه زخرفة القاعدة والتى ملي بعناقيد العنب التى يفصل بينها أوراق العنب يليها بالمستوي العلوى إطار مستطيل نحت به نص كتابي بالحفر البارز وهو عبارة عن نص تأسيس "1943".

المبني الإدارى الملحق بالكنيسة "إستراحة البابا"

وهو مبني ملحق بالكنيسة يوجد بالجهة الشمالية منها، وهو عبارة عن مبني مستطيل مكون من طابقين يستخدم كإستراحة للبابا، وللمبني واجهتين خارجيتين **الواجهة الشرقية** هى الواجهة الملاصقة لكتلة المدخل الرئيسي بالسور الشرقي المحيط بالمحتوى المعمارى ككل.

<u>الطراز المعماري للكنيسة:</u>

تتبع الكنيسة من حيث التصميم الهندسي الطراز القبطي.

وهو طراز أستمد أساسة من التخطيط البيزنطي والبازيليكى معا (**حيث جمع بين التخطيط المستطيل المقسم إلى عدة أروقة من الداخل و غطى بالقباب الضحلة**)، وقد نفذ هذا التصميم في الكنيسة محل الدراسة حيث تتكون الكنيسة من الداخل من مساحة مستطيله، قسمت إلى ثلاث بلاطات مستطيله بواسطة جدارين فاصيلين فتح بالجزء السفلي من كل جدار أربع دخلات معقودة بعقد نصف دائري تقوم بمقام البائكة بالكنيسة البازيليكية.

العناصر المعمارية الداخلية لكنيسة سان نيقولاس:

الهيكل

يعد الهيكل قدس الأقداس، والقبة المحتجبة به بيت الله[7]، ولفظ هيكل مشتق من الكلمة العبرية (**هيكل**) وقد استعمل هذا اللفظ باللغة العربية لأول مرة في كتاب تاريخ البطاركة في القرن10م، و اللفظ القديم كان الأسكنا وهو أصل كلمة يونانية، و يعتبر الهيكل عنصر وظيفي أكثر منه شكل معماري[8]، يقع الهيكل دائما جهة الشرق وذلك انتظارا للقدوم الثاني للسيد المسيح كما جاء بالإنجيل "لأن كما البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا أيضاً يكون مجيء ابن الإنسان"[9].

[7] فتحى خورشيد: كنائس و أديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية و حتى العصر العثماني، وزارة الثقافة، 1998م، ص152

[8] Grosman (p) : architectural ، vol . 1 . p . 220

[9] الكتاب المقدس: أنجيل متى، الإصحاح الرابع و العشرون، (27)

يختلف عدد الهياكل في كنائس مصر من هيكل واحد (**كما بكنائس العصور المبكرة**) إلى ثلاثة هياكل أو أكثر حيث أختلف عددها من كنيسة إلى أخرى[10]، ولكل هيكل من الهياكل عناصره المعمارية الثابتة مثل وجود الحنية والمذبح، ويغطى هذه الهياكل غالبا قباب ذات مميزات خاصة إذ أنها تترك عارية من الملاط في الخارج عادةً[11].

وكانت تتقدم الهياكل عادةً منطقة مخصصة للشمامسة و الكهنة تعلو الرواق الأوسط للكنيسة بدرجة أو درجتين ويعلو عنها الهيكل أيضا بدرجة وفيما بعد عندما تحولت إلى خورس ظل هذا الترتيب قائما إلى أن اختفى هذا العنصر في العصور الوسطي، وأغلق الهيكل عن أروق الكنيسة بواسطة الأحجبة الخشبية (**الأيقونستات**) أو بواسطة ستائر حريرية حمراء يتم فتحها أثناء القداس[12]، وأول من استخدم هذه الستائر الملك قسطنطين الأول في كنيسته التي شيدها بالقسطنطينية[13]، ولا يجوز لغير ذوى الرتب الكهنوتية دخول الهيكل كما لايجوز دخوله بالحذاء وعندما يدخل الكاهن الهيكل يتقدم برجله اليمنى، و عند خروجه يخرج برجله اليسرى متجها بوجهه إلى الهيكل[14].

وقد تنوعت **أشكال الهياكل بالكنائس** فمنها النصف دائري والمربع والمستطيل, فقد أتخذ الهيكل الشمالى والجنوبي بكنيسة **سان نيقولاس سنة1889م** التخطيط المستطيله الذي يسقفه سقف مستوى مسطح يرتكز على كورنيش بارز, ويخلو كلا الهيكلين من الداخل من أية تفاصيل زخرفية, أما الهيكل الأوسط فيتخذ التخطيط المستطيل أيضاً ويسقفه سقف جمالونى متصل بسقف البلاطة الوسطي لجسم الكنيسة.

المذبح[15]

يمثل المذبح ركناً أساسياً في طقوس الخدمة اليومية بالكنيسة، فهو الرمز المقدس في العهد القديم لذبيحة إبراهيم وهو الفداء الذي تبعة الوعود الإلهية فالأنبياء جاءت من أجله وبدماء الذبائح تطهر الأرض من الخطايا، وبالتالي فالذبيحة هي الوسيلة الوحيدة التي يتقرب بها الشعب إلى ربه، وعندما جاء المسيح وصلب من أجل شعبة كل ذلك أعطى الكنيسة أهمية بالنسبة للمذبح ومفهوم الفداء والتضحية[16]، ويمثل المذبح عند الأقباط قبر المسيح والعرش الإلهي[17].

---

[10] كانت الكنائس في البداية تحتوى على هيكل واحد على جانبية حجرتان صغيرتان، إلا أنه نظرا لزيادة عدد المصلين و تزاحم الكنائس إضافة إلى الطقس الديني لايسمح باستخدام كلا من المذبح والحلة الكهنوتية إلا مرة واحدة في اليوم، فزاد عدد الهياكل عن طريق تحويل الحجرتين الجانبيتين إلى هيكلين لتتسع للمصلين وبذلك أصبحت الكنائس تضم ثلاثة هياكل وقد حدث هذا التطور في العصر الفاطمي.

Grosman : architecture, p.p 220 :221

[11] مصطفي عبد الله شيحة: دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص99

([12]) Grosman: architecture، vol, 1.p.P220:221

[13] أشرف البخشونجى : كنائس ملوي في العصر الإسلامي ، دار نهضة الشرق ، 1996م، ص ص 223 : 224

[14] ميلاد زكى: الكنيسة و ما نراه بداخلها و خارجها ، دار يوسف كمال للطباعة ، ط4 ، 1993 ، ص 10

[15]أتخذ الفراعنة المذبح قبل المسيحيين بآلاف السنين و كانوا يذبحون عليها الحيوانات التي كانت تقدم كقرابين للآلهة، و كانت هذه المذابح تعلو الأرضية المحيطة بها أيضا و نجد مثالا لهذه المذابح بمعبد ني وسرع لأله الشمس إلى الشمال من سقارة يرجع إلى الأسرة الخامسة (2494 : 2345 ق.م)

سيد توفيق : معالم تاريخ و حضارة مصر الفرعونية ، دار النهضة العربية ، 1984م ، ص 113

[16] عزت قادوس / محمد عبد الفتاح: الآثار و الفنون القبطية، ص 247

[17] ألفريد بتلر : الكنائس القبطية في مصر ، ترجمة إبراهيم سلامة ، ج2 ، ص 7

المذبح اسم المائدة المقدسةhagia trapeza ، أما في اللاتينية فأن الاسم sanctamensa يعنى المائدة المقدسة وقد ورد هكذا mensa efficiture في خطاب بابا نيقولا الأول و يقال أن هذا الاسم يمثل المائدة التي أستضاف بها السيد المسيح تلاميذه[18].

ومن المعروف أنه طالما وجد الهيكل وجد المذبح، إذ أن الطقوس الكنسية المقدسة لا تتم بدونة وغالبا ما يكون مربعا أجوفا، و كان يتم بناؤه في وسط الهيكل ليتمكن كل كاهن و شماس التحرك حوله بسهوله[19] و نجد في جدار المذبح بالجهة الشرقية طاقة صغيرة كانت تستعمل قديما لوضع الذبيحة فيها عند الهجوم على الكنيسة من جهة البربر، حتى لا يختطفوها من الشماس و يستهزئون بها[20] إلا أن هناك من يقول أن هذه الطاقة كانت تستخدم لتخبئة الذخائر المقدسة إذ تعرضت الكنيسة لأي خطر[21]، و غالبا ما نجد بسطح المذبح القديم مساحة مستطيله فارغة منخفضة حوالي 2 :3 سم عن سطح المذبح كانت مخصصة لوضع اللوح المقدس[22].

وقد ظهر تعدد المذابح في الكنيسة الواحدة لإشباع الاحتياجات المتزايدة للشعب المسيحي، كما يرجع تعدد المذابح في الكنيسة إلى التقليد الكنسي الذي يحرم إقامة أكثر من قداس على مذبح واحد في ذات اليوم، ويتحدث « سومرز كلارك » عن تعدد المذابح القبطية قائلاً: عدد المذابح مختلف بعض الكنائس بها مذبح واحد والأخرى بها عدد أكبر لكن العدد ثلاثة يبدو مألوفاً وقيل أن سر تفضيله هو تكريم الثالوث، كما يقول البعض أن المذابح الثلاثة إنما تطابق في الخيمة اليهودية مذبح البخور ومذبح المحرقة ومائدة التابوت[23].

يغطى المذبح عادةً قبة قائمة على أربعة أعمدة تعرف بالعرش و هي من الخشب عادةً أو من الرخام في بعض الأحيان، ويستلزم للضرورة الطقسيه في المذبح وجود ثلاثة أغطية في الكنيسة القبطية تقام عليها الطقوس، الغطاء الأول يزين بالصلبان، الغطاء الثاني باللون الأبيض، والغطاء الثالث وهو الأهم ويعرف بالأبروسفارين أي تقدمة وغالباً ما كان بالقطيفة الحمراء المزينة بإطار زخرفي باللون الذهبي أو الفضي[24]ويمثل الحجر الذي دحرجة الملائكة عن قبر السيد المسيح ولذلك فهو غالبا عبارة عن لفافة صغيرة المساحة حوالي 18 بوصة مربعه توضع فوق الغطاءين الآخرين.

---

[18] ألفريد بتلر : الكنائس القبطية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة، ج2، ص ص7 : 8

[19] مصطفي شيحة: دراسات في العمارة القبطية بصعيد مصر في العصر الفاطمي " محافظة قنا " ، دكتوراه ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1979م ، ص281

[20] كان يستخدم بالكنائس القديمة مذبحا خشبي متحرك ليسهل نقلة عند الاعتداء على الكنيسة
Meinardus (o.f.a) : manks and monasteries of the egyptian deserts ، cairo ، 1961 ، p161

[21] عزت قادوس / محمد عبد الفتاح : الآثار و الفنون القبطية، ص 248

[22] اللوح المقدس: هولوح من الرخام، وكان في الأصل يصنع من الخشب،أو الكتان أو الحرير، يرسم عليه صليب أو مجموعة صلبان، والحرفان اليونانيان الأول والآخر،أي الألفا والأوميجا (α،ω)، ويكتب عليه بعض فقرات من المزامير، واللوح المقدس في مذبح العهد الجديد حل محل تابوت العهد في الهيكل القديم، والذي كان يرمز إلي حضور الرب في قدس الأقداس، وكان من الخشب المغلف من الداخل والخارج برقائق الذهب، وهو يرمز أيضاً لفلك نوح الذي صنع من الخشب، وكان سبباً في نجاة نوح ومن معه من الهلاك بالطوفان.
وظهرت أهمية اللوح المقدس في عصور الاضطهاد، حيث يتمكن المؤمنون من حمله والتنقل به في فترات الضيق، وهو في ذلك بمثابة مذبح متنقل لتقديس الأسرار، ومازالت أهميته بالغة حتى اليوم ؛ إذ يستخدم لتقديس الأسرار المقدسة عليه في الأماكن التي ليس بها كنائس، إذ أنه من الجائز عند الضرورة في حالة عدم وجود مذبح أن يقدس علي اللوح المقدس وحده، وهو تقليد معروف منذ القدم في كل الكنائس الشرقية والغربية علي السواء. لذلك فهو يدعي في الكنيسة اللاتينية viaticum أي المائدة التي تنتقل من مكان إلي آخر. وكان النساك يستعملونه في إقامة القداس في صوامعهم المنفردة.
p . 161،Meinardus : monks

[23] سومرز كلارك نقلا عن تادرس يعقوب ملطى، المرجع السابق، ص: 121 .

[24] عزت قادوس / محمد عبد الفتاح : الآثار والفنون القبطية، ص ص 248 : 249

وقد أتخذ **المذبح بكنيسة سان نيقولا1889م** قاعدة مربعة من الرخام يغطيها غطاء من النسيج، ويعلو الأركان الأربعة للمذبح أربعة أعمدة مزدوجة من الرخام بواقع عمودين بكل جهة ذات تيجان أيونية وكورانثية وبدن حلزونى وتحمل تيجان الأعمدة فيما بينها عقود نصف دائرية يعلوها من الخارج واجهات مبنية ذات عقد منكسر زخرفت بزخارف حيوانية ونباتية منفذة بالطلاءات الزيتية، كما تحصر هذه العقود فيما بينها من الداخل منطقة الأنتقال التى تمثل المثلثات الكروية والتى تحمل رقبة القبة الإسطوانية يعلوها قبة ذات قطاع مدبب.

الشرقية

تعتبر الشرقية من العناصر المعمارية الهامة والثابتة في هيكل الكنيسة المصرية، وهى عبارة عن دخلة غير عميقة (نصف دائرية، مستطيله) تتوسط عادةً كل هيكل من الهياكل الثلاثة في الجدار الشرقي وعادةً ما يعلو هذه التجويفة عقد صغير[25]، و الشرقية كمصطلح معماري لم يكن معروفا لدى العامة من الأقباط وهم لايحددون الهيكل إلا بالمذبح[26] والأتجاه السائد لهذه الحنية جهة الشرق لأنه ذكر بالإنجيل أن مجيء المسيح في آخر الزمان سيكون من المشرق[27].

وقد قارن كريزول بين شكل الحنية في الكنيسة والمحراب في المسجد، من حيث المصدر الأساسي الذي اشتق منه هذا العنصر المعماري، وقد أعتمد في هذه المقارنة على شكل التجويفه الموجودة في كنيسة دير القديس جرمياس بسقارة الذي ترجع إلى القرن5 /6م، وشكل المحراب المبكر الموجود في قصر المنصور ببغداد[28].

إلا أن هناك من يذكر أن الشرقية لم تكن إبتكار المسلمين أو المسيحيين، بل هي واحدة ضمن العناصر الوثنية التي أدخلها الرومان في معابدهم وحماماتهم، إذ كانت توضع فيها صور الآلهة وعرش الإمبراطور في البازيلكيات السابقة للمسيحية فالتشابه بين العناصر لايعنى اشتقاقها من بعضها البعض فلكل عنصر ظروفه المختلفة من حيث استخدامه ووظيفته والمكان المخصص له[29] وهناك من يرى أن الشرقية نشأت مع نشأة الكنائس وتعد كنيسة فاو القبلي الذي ترجع إلى القرن 4م من أوائل الكنائس التي احتوت على شرقية نصف دائرية ومنها أدخل هذا الأسلوب إلى مصر العليا والوسطي والسفلى[30].

و قد تميزت الحنية بالكنيسة المصرية بعدم بروزها خارج الجدار الشرقي[31] و بعضها يبدأ مباشرةً من منسوب الأرضية و البعض الأخر من مسافات مختلفة من منسوب الأرضيات[32]، وقد يتم الإستغناء عن الحنية في بعض الكنائس

---

[25] شروق محمد : أيقونات كنيسة أبى السيفين المؤرخة في القرن 18م ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص

[26] أشرف البخشونجى : كنائس ملوى في العصر الإسلامي، ص 232

[27] هناك بعض الكنائس في روما تتجه الحنية بها إلى الغرب مثل كنيسة القديس بطرس ، و بعضها تتجه إلى الشمال مثل كنيسة القديس مرقس ، و أخرى تتجه إلى جنوب شرق مثل كنيسة القديس سابا ، و بذلك اتجهت الحنية بالكنائس الرومانية كل الاتجاهات و ربما يكون ذلك تبعا لاتجاه الشوارع القديمة و قد تكرر ذلك في كثير من الأماكن البيزنطية، و في الفترة المسيحية المبكرة كان اتجاه الشرق يرتكز على الباب وليس الشرقية
عبد الرحيم ريحان : أصل و تطور ، ص 94

[28] Creswell (k.a.c) : coptic influences on early muslim architecture ، bullent de la societe d archeologie copte ، le Caire ، t . 5 ، 1926 ، p .p 29 : 42

[29] أشرف البخشونجى : كنائس ملوى في العصر الإسلامي، ص 233

[30] أحمد فخري: جبأنه البجوات ، ترجمة عبد الرحمن عبد التواب ، مراجعة أمال العمري ،1989م ، ص 45 ، ش3
Fekhry (a) : the necroplis of el bawagat in kharaga oasis ، cairo ، 1951 ، p . 66

[31] هناك بروز للشرقية ببعض الكنائس كما هو الحال بدير المجمع (أحد الأديرة بمدينة نقادة) حيث ظهر بكنيستين من كنائس الدير بروز الحنية من الخارج و قد أعتبر بتلر ذلك تأثيرات العمارة السورية على الكنائس المصرية.
بتلر : الكنائس القبطية في مصر، ج1 ، ص ص 43 : 44

[32] مصطفي عبدالله شيحة : دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص ص 100 : 101

الذي كانت هياكلها تأخذ شكل نصف دائري إذ حلت استدارة الجدار محل الشرقيات، وقد أتخذت الشرقية بهياكل **كنيسة سان نيقولا 1889م**، دخلة عميقة نصف دائرية، وتتميز الشرقية بالهيكل الأوسط للكنيسة بأن بوسطها حوض رخامي.

الحجاب

الحجاب عبارة عن سياج من الخشب مزخرف بالحشوات الخشبية المعشقة مؤلف من أشكال زخرفيه مختلفة ومطعمة بالعاج والعظم، ويكون أكثر ارتفاعا من قامة الرجل ويحتوى على مدخل معقود نصف دائري أو على هيئة عقد حدوه فرس يغلق علية ضلفتين من الخشب يفتحان إلى داخل الهيكل، ويكتنفه من الجانبين شباكان صغيران[33].

و قد كان يحل محل الحجاب في الكنيسة القديمة عنصر الخورس، وبعد إختفاء هذا العنصر من الكنائس تدريجيا في العصور الوسطي أصبح الحجاب هو الفاصل بين الهيكل، وجسم الكنيسة وتحول إلى معلم من معالم الكنيسة القبطية[34].

والغرض من الحجاب هو فصل الهياكل في الناحية الشرقية عن باقي أجزاء الكنيسة التي يجلس فيها المصلون، حيث تحرص الكنيسة على إخفاء طقوسها داخل الهيكل عن المصلين حتى يكون في ذلك تجسيداً روحياً في إظهار أن أسرار ملكوت السموات لا يمكن الوصول إلى عمقها وأن ثالوث الأقداس لايمكن إدراكه[35].

وقد تميزت الأحجبة الخشبية بالكنائس القبطية بأنها اتخذت في زخرفتها أسلوب يتفق و يتواءم تماماً مع أسلوب الزخرفة الإسلامية خاصة في العصر الفاطمي الذي تميز بالأحجبة المزخرفة بالزخارف النباتية و الموضوعات الإجتماعية التي لايميزها عن التحف الإسلامية سوى وجود الصلبان ، كما اتخذت في العصر المملوكي زخرفة التجميع و التعشيق التي كانت متبعة في المنابر و الأبواب و....غيرها ، إلا أنها تختلف في وجود عناصر مسيحية صريحة كالصليب، أما في العصر العثماني فلم يصل الفنان في صناعتها إلى ما كان عليه في العصر المملوكي، و قد جمع الفنان بين زخرفة الصلبان و الأطباق النجمية[36].

ويبدو أن الأحجبة لم توجد في الكنائس قبل العصر الإسلامي إذ أن أقدم الأحجبة ذلك الحجاب الذي عثر عليه بتلر في كنيسة العذراء بدير السريان بوادي النطرون ويرجع إلى القرن10م[37] إلا أن والتر يرجع تاريخ هذا الحجاب الخشبي إلى بداية القرن9م[38] وقد وجد الحجاب الرخامى يغلق على الهياكل الثلاثة **بكنيسة سان نيقولا1889م**، حجاب مبني من الرخام يتميز **حجاب الهيكل الأوسط** بإنه عبارة عن جدار مبني يصل في إتفاعه حتى ثلثي الجدار تقريباً قسم من حيث التصميم الزخرفي إلى **ثلاثة أقسام رأسية لوحة (16)**، يشابه فيه **القسمين الأول والثالث** والتى يتكون كلاً منهما من مستويين يفصل بينهما طنف معماري بارز، أما **القسم الأوسط من الحجاب** فهو عبارة عن دخلة مستطيله معقودة بعقد نصف دائري تمثل فتحة الدخول إلى داخل الهيكل، **ويتوج الحجاب** بأقسامه الثلاثة تكنة خالية من الزخارف إلا من شكل زخرفي يوجد أعلى فتحة الدخول للهيكل عبارة عن زخارف نباتية بطراز أوروبي، ويعلو التكنة شريط من زخرفة البيضة ورأس الحربة يليه مساحة مستطيله قسمت إلى ثلاثة عشرة مساحة مستطيله أكثرهم أتساعاً المساحة الوسطي، وتضم كل مساحة أيقونة مختلفة عن

---

[33] فتحى خور شيد : كنائس و أديرة محافظة الفيوم، ص 199

[34] Grosman : architectural ، p .p 211 :212

[35] منقريوس عوض الله: منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة و القداس ، ج1، ط1 ، 1947م، ص 42
حجاجى إبراهيم: مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية ، ص191

[36] حجاجى إبراهيم : مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية، ص ص 192 : 194

[37] أحمد عيسى : عمارة الكنائس في مصر الإسلامية، ص 259

[38] حجاجى إبراهيم: مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية، ص 191 / Walter (c.c) : monastic archeology in p،egypt

الآخرى، ويتوج الحجاب من أعلى إفريز بارز يرتكز عليه في الوسط حلية زخرفية عبارة عن زخارف نباتية منفذة بإسلوب عصر النهضة أوروبي يعلوه صليب كبير ذو أذرع مروحية.

المعمودية

يعد طقس[39] العماد من الطقوس التي كانت معروفة في اليهودية[40] وأنتقلت الى المسيحية وأصبحت بعد ذلك سراً من أسرار الكنيسة المصرية، والغرض من هذا الطقس هو تعميد أو تنصير الأطفال بعد ولادتهم[41] وقد ذكر المقريزى أن المسيحيين يعتقدون أن الروح القدس تنزل على المولود بتعميده، كما أن العماد نوع من التطهير الروحي الذي يخلص النفس البشرية من الخطايا، وهو شرط أساسي للدخول في الدين المسيحي[42].

و تختلف المعمودية عن حوض اللقان و المغطس[43] و يتم العماد بالكنيسة الكاثولكية بتغطيس الطفل immerse ذكر أو أنثى في ماء جرن المعمودية ثلاث مرات، المرة الأولى حتى نصف الجسم باسم الأب، والمرة الثانية حتى الرقبة باسم الابن، والمرة الثالثة يغمر الجسم الطفل المعتمد كله باسم الروح القدس[44] ويردد الكاهن أثناء عملية العماد تراتيل كنيسية معينة.

أما العماد بالكنيسة الأرثوذكسية فهو التغطيس للجسم ككل كأسلوب وحيد للعماد، ومع ذلك يختلف العماد عند اليونانيين الأرثوذكس لأنه بالرغم من استخدام اليونانيين لأسلوب التغطيس فإن أسلوب الرش له نفس الأهمية عندهم أن لم يكن أكثر أهمية.

و يتم التغطيس ثلاثة مرات حيث كان الطفل يغطس بكاملة ثلاث مرات تحت الماء إلا أن جرت العادة في الفترة الأخيرة أن يغطس الكاهن جسم الطفل حتى الرقبة في المرتين الأولى والثانية، و في المرة الثالثة يغطى الماء رأس الطفل[45].

أما عن موضع المعمودية فقد أختلفت في الكنائس المسيحية، بحيث لم يثبت لها حتى الآن مكان ثابت فعلى سبيل المثال نجدها تقع في الناحية الشمالية الغربية في العديد من الكنائس، أو داخل مبنى صغير، أو في أحدى رواق الكنيسة، أو

---

[39] يعنى لفظ الطقس نظام الخدمة المقدسة و ترتيبها في الكنيسة، ولكل كنيسة طقسها الخاص بها
منقريوس عوض الله : منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة و القداس، ج2 ، ص 17

[40] ورد ذكر العماد بالكتاب المقدس : أنجيل مرقس ، الإصحاح الأول ، (4 :11) / أنجيل لوقا ، الإصحاح الثالث (21:22)

[41] أشرف البخشونجى : كنائس ملوى في العصر الإسلامي، ص 253

[42] حددت مدة أربعين يوما كأخر حدود السن المقرر لتعميد الأطفال الذكور و ثمانين يوما للإناث
المقريزى : المواعظ و الإعتبار، ج2 ، ص 501

[43] حوض اللقان : هو حوض دائري غير عميق من الحجر أو الرخام ، يوضع في أرضية الكنيسة في الناحية الغربية من الرواق الأوسط، و كان يوضع فيه الماء للصلاة في أعياد الغطاس و خميس العهد و عيد الرسل تذكرا لعماد السيد المسيح و غسيل أرجل تلاميذه .
أنظر ميلاد زكى : الكنيسة و ما نراه بداخلها و خارجها، ص 24
يذكر بتلر أنه كان قديما يستخدم المسيحيين اللقان في غسل أرجلهم تطهيرا قبل أن يهموا بالدخول إلى الكنيسة و استمرت تلك العادة حتى القرن 11م .
ألفريد بتلر: الكنائس القبطية في مصر، ج2، ص.
المغطس : كان يوجد بالكنائس القديمة بالناحية الجنوبية منها و يغطى بغطاء خشبي كبير و كان ينزل فيه الرجال، ليلة عيد الغطاس بعد ملئه بالماء تذكرا أيضا لعماد السيد المسيح.
أنظر ميلاد زكى : الكنيسة و ما نراه بداخلها و خارجها، ص 26

[44] ميلاد زكى : الكنيسة و ما نراه بداخلها و خارجها، ص 26 / منقريوس عوض الله : منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة و القداس، ج1 ، ص 101

[45] ألفريد بتلر : الكنائس القبطية في مصر، ج2 ، ص ص210 : 211

في أحدى الهياكل الجانبية للهيكل الرئيسي[46]، أتخذت المعمودية **بكنيسة سان نيقولا1889م**، حوض ملحق خارج الكنيسة يوجد بجانب المستوى الأوسط من بروز القسم الأوسط بالواجهة الشرقية للكنيسة, وكان يستخدم حوض المعمودية قديماً في الكنيسة لعمودية الأطفال حيث أن المبني كان لايحيط به أي مباني آخرى فكان يسمح بالمعمودية أما حاليا تم إلغاء وظيفة المعمودية لأنه أصبح يطل عليه منشآت معمارية بها سكان.

الأبراج

يطلق على البرج لفظ منارة، وهو البرج الذي يحمل جرس الكنيسة ومكأنه عند المدخل أوجهة الهيكل ويدق الأجراس للتنبيه إلى مواعيد القداس أو في المناسبات المفرحة، ويعلوه الصليب رمز لمكان العبادة المسيحية[47].

إن تاريخ إنشاء أول برج في الكنيسة غير معروف، ومن المحتمل أنه كان ذو غرض دفاعي في بداية الأمر وقد عرف في الشرق والغرب في القرن 5م[48] وقد كانت تقام أبراج الكنيسة منفصلة عنها وأقدم مثال بمصر أشار إليه فانسليب عندما ذكر أنه رأى في كنيسة القديس بطرس وبولس بالصحراء جرساً صغيراً يستعمل لدعوة الرهبان للصلاة والأعمال الأخرى[49]، ويقع برجي كنيسة سان نيقولا1889م **لوحة (9)** على جانبي القسم الأوسط من الواجهة الغربية للكنيسة، والذي يتكون كلاً منهما من قاعدة مربعة صماء يعلوها إطار بارز يليه طابق مستطيل فتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة مستطيله معقودة بعقد موتور، ويتوج هذا الطابق قمة مخروطية ترتكز على إطار بارز يعلو هذا الطابق، ويتوج القمة المخروطية صليب معدنية كبير، وتضم البراج بداخلها الأجراس المعدنية التى يستخدمها القائمين على الكنيسة لإعلان الطقوس الدينية والصلاة.

العناصر الزخرفية

تنوعت الحليات المعمارية وتباينت ما بين زخارف معمارية كالفرنتونات – الكرانيش – البانوهات – الكوابيل – النوايا والأسنان – البيضة والسهم، كما ظهرت الزخارف الهندسية من خطوط وأشكال هندسية بالإضافة إلى الأفاريز وأشكال الأربطة والأشرطة والفيونكات، كما ظهر أيضاً العديد من الزخارف النباتية.

الفرنتونات

لفظ (فرنتون) من اللفظ الفرنسيFronton وهو الإصطلاح الوحيد المعروف لهذه التركيبة المحلية لرأس الفتحة ذات العتب المستقيم[50]، وتطلق على تلك البروزات التى تعلو الواجهات، ظهر الفرنتون المثلث بأكثر من موضع **بكنيسة سان نيقولا1889م** حيث وجد يتوج فتحة باب الدخول الرئيسية بالسور المحيط بالكنيسة ومشتملاتها، كذلك وجد يتوج الواجهتين الشرقية والغربية للكنيسة.

الكرانيش

الكورنيش هو ناتىء من الجبس أوالمصيص أوالحجر الصناعى يستند على كوابل مثبتة فى الحائط أو السقف، وظهرت الكرانيش تتوج واجهات **كنيسة سان نيقولا.**

النوايا والأسنان

[46] أشرف البخشونجى : كنائس ملوى في العصر الإسلامي، ص
[47] ألفريد بتلر : الكنائس القبطية في مصر، ج2 ، ص310
[48] عبد الرحيم ريحان : أصل و تطور، ص101
[49] أشرف البخشونجى : كنائس ملوى في العصر الإسلامي، ص276
[50] شارلز جورلى : الطرز المعمارية الإيتالية ، صـ71 .

هى عبارة عن وحدات صغيرة مكعبة بارزة تشبه الأسنان وتوضع متراصة بجانب بعضها البعض[51]، وقد تتفاوت فى الطول والعرض من مثال لآخر، وتستخدم فى الأفاريز والكرانيش بالواجهات وأسقف القاعات[52]، ويعد هذا العنصر الزخرفى من الوحدات الهامة التى أضافها الرومان لكورنيش الطراز الدورى الإغريقى[53]، كما ظهرت هذه الزخرفة أعلى التكنة بالحجاب الرخامى الذي يغلق على الهيكل الأوسط **بكنيسة سان نيقولا.**

البيضة والسهم

هي عبارة عن شكل بيضاوي متكرر فى وحدات يفصل بينهما شكل لسهم يتجه لأسفل[54] وهى من الزخارف الهندسية التى تطورت عن الخطوط المستقيمة وتعتبر رؤوس السهام أحد عناصر الزخرفة الهندسية التى ترجع إلى العصرين الإغريقى والرومانى وأستخدمها الفنان مع وحدات آخرى من حبات إما دائرية أو بيضاوية وفى هذه الحالة يطلق عليها زخرفة البيضة والسهم، وتمثل الزخرفة رمزاً للحياة والموت فالبيضة رمز للحياة والسهم رمز للموت، ظهرت هذه الزخرفة أسفل سقف كرسي البطريرك **بكنيسة سان نيقولا.**

المراوح النخيلية – سعف النخيل – الأنتيمون The Palmate

استخدمت المراوح النخيلية فى مصر القديمة كزخرفة لتيجان الأعمدة منذ عصر الأسرة الخامسة كما وضعوها مع مومياتهم، فكانت ترمز لديهم للأبدية فى العالم الآخر، وكانت الإلهة حتحور المصرية إلهة السماء عادة ما تظهر وهى تحمل سعف النخيل[55]، كما كان شجر النخيل فى الرسوم المصرية القديمة يدل على أرتباطه برموز الشمس نظراً لشكل أغصانه التى تبدو كأذرع داعية للإله، حيث انتشرت فى مصر القديمة الأعمدة ذات الوحدات الزخرفية التى تمثل سعف النخيل منذ الأسرة الثانية عشر، وقد اتخذ اليونانيون والرومان من النخيل رمزاً وشعاراً لفلسطين والبلاد المجاورة لها فبعد ضم الرومان لفلسطين الى سلطانهم، قاموا بسك النقود وعليها صورة نخلة رمزاً لفلسطين، وأوراقها رمزاً للنصر ولفرش الطريق أمام المنتصرين[56]، ظهرت هذه الزخرفة بالواجهتين الجانبيتين للمذبح بالهيكل الأوسط **لكنيسة سان نيقولا.**

الخاتمة ونتائج البحث:

تناولت هذه الدراسة منشأة معمارية لآحدى العمائر ذات الطابع الديني للجالية اليونانية بالإسكندرية في عصر أسرة محمد علي، والتي لعبت دورًا هامًا في حياة الجالية اليونانية بالإسكندرية في ذلك الوقت، وهي كنيسة سان نيقولا، واعتمدت الدراسة على المنهج الميداني، وبعض المصادر التاريخية، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج التي من بينها:

- تم وصف معمارى تفصيلي لمبني الكنيسة ومشتملاتها لأول مرة.

- أظهرت الدراسة كيف لعب موقع الكنيسة بالإسكندرية دوراً أساسياً في نشاط الكنيسة قديماً حيث تبعد عن البحر مسافة 100 متر وبذلك أصبحت وجهة للبحارة اليونانين الذين كانوا يصلون إلى الإسكندرية في الماضي فيرون من بعيد القبة الصغيرة للكنيسة وبرج جرسها حيث كانت تطل آنذاك مباشرة على البحر.

---

[51] تفيدة محمد عبد الجواد : واجهات القصور بمحافظتي الغربية والمنوفية ، صـ 729 .
[52] سحر القطرى : العناصر المعمارية والزخرفية بشارع شريف صـ 19 .
[53] نهاد صادق صالح : العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة صـ 203 .
[54] سحر القطرى : العناصر المعمارية والزخرفية بشارع شريف ، صـ19 .
[55] دعاء محمد بهى الدين : الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى ، صـ 192 .
[56] دعاء محمد بهى الدين : الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى ، صـ 192 .

- أظهرت الدراسة العوامل المؤثرة على عمارة الكنيسة لا سيما في اختيار مواد البناء من الآجر والأسمنت وطبقة الملاط فضلاً عن العناصر الزخرفية الكلاسيكية كالفرنتونات والنوايا والأسنان والكرانيش.

- نَسَبَتْ الكنيسة إلى إحدى سكان الجالية اليونانية بمصر وهو قسطنطين جوجو وزوجته مدام ماريوجا، اللذين قاما بالتبرع بالأرض المقامة عليها الكنيسة ومشتملاتها للجالية ليقام عليها الكنيسة في 26 مارس سنة 1899.

- أظهرت الدراسة مدى أهمية الكنيسة للجالية اليونانية آنذاك حيث كانت تمثل قيمة كبيرة لأبناء الجالية، لكونها قِبلتهم للصلاة أثناء وجودهم فى الأسكندرية، كما انها شهدت أيضًا تعميد أو تنصير صغارهم.

- بينت الدراسة أن الكنيسة من الكنائس التي تأخذ شكل سفينة نوح.

قائمة المصادر والمراجع :

- الكتاب المقدس: أنجيل متى، الإصحاح الرابع و العشرون.

- الكتاب المقدس: أنجيل مرقس، الإصحاح الأول.

- الكتاب المقدس: أنجيل لوقا، الإصحاح الثالث.

أولا، المصادر:

- المقريزي ,تقي الدين أحمد (ت 845هـ): المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار، ج2.

- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، ت.626هـ)، معجم البلدان، الجزء الخامس، لبنان، دار صادر بيروت، 1977م.

ثانيا، المراجع العربية:

- أحمد عيسى : عمارة الكنائس في مصر الإسلامية، القاهرة، ط1، 2006م.

- أحمد فخري: جبأنه البجوات، ترجمة عبد الرحمن عبد التواب، مراجعة د.أمال العمري،1989م.

- أشرف البخشونجى: كنائس ملوي في العصر الإسلامي، دار نهضة الشرق، 1996م.

- ألفريد بتلر: الكنائس القبطية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة، مراجعة نيافة الأنبا غريغوريوس، ج2، الهيئة العامة للكتاب، 1993م.

- حسام العبادي & عنتر إسماعيل: دليل موجز لآثار الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية.

- حسام كمال: سيرة القديس نيقولاوس، 2019.

- حجاجى إبراهيم مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة،1984م.

- جورلى: الطرز المعمارية الأيطالية، ترجمة حسين محمد صالح، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، 2019م.

- سيد توفيق: معالم تاريخ و حضارة مصر الفرعونية ، دار النهضة العربية، 1984م.

- - صالح لمعي: نظرة على العمارة الأوروبية، بيروت، 1979م.

- عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء و الباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر "دراسة للطرز المعمارية و الفنية"، ج2، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2002م.

- عزت قادوس / محمد عبد الفتاح: الآثار القبطية والبيزنطية والفنون القبطية.

- - فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية، ج1، الهيئة العامة للكتاب، 1970م.
- فتحى خورشيد: كنائس و أديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية و حتى العصر العثماني، وزارة الثقافة، 1998م.
- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصرين إلى سنة 1945, ج1, الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- مصطفي عبدالله شيحة: دراسات في العمارة والفنون القبطية، الهيئة العامة للكتاب، 1999م.
- منقريوس عوض الله: منارة الأقداس في شرح طقوس الكنيسة و القداس، ج1 ، ط1 ، القاهرة ، 1947م.
- ميلاد زكى: الكنيسة وما نراه بداخلها و خارجها، دار يوسف كمال للطباعة، القاهرة, ط4، 1993م.

ثالثاً: الدوريات العلمية

- أحمد محمد : التأثيرات الأوروبية في العمارة السكنية بمدينة القاهرة في القرن 19م وأوائل القرن 20، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 42، أكتوبر 2001م.
- تفيدة محمد عبد الجواد: واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية، النصف الثانى من ق19وحتى نهاية النصف الأول من ق20، كتاب المؤتمر الرابع عشر للأتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة،1432هـ/2011م.
- عبد الرحيم ريحان: أصل وتطور البازيليكا، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد6، يناير2005م.
: حقيقة الهيكل المزعوم، مجلة الإتحاد العام للآثار يين العرب، العدد الرابع، يناير 2003م.
- سحر القطرى: عناصر المعمارية والزخرفية بواجهات العمائر بشارع شريف بمدينة الإسكندرية "عهد أسرة محمد على"، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد 15، العدد 15، 2012.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- إبراهيم صبحي السيد غندر ثابت : اعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين دراسة حضارية آثارية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة، كلية الآثار- 2004م.
- دعاء محمد بهى الدين : الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2019.
- شروق محمد : أيقونات كنيسة أبى السيفين المؤرخة في القرن 18م ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة.
- مريم فارس بسطورس : العناصر المعمارية و الزخرفية في العمارة الداخلية القبطية في مصر، ماجستير، غير منشور، كلية فنون جميلة، قسم ديكور، شعبة عمارة داخلية، جامعة الإسكندرية، 2001م.
- مصطفي شيحة: دراسات في العمارة القبطية بصعيد مصر في العصر الفاطمي " محافظة قنا " ، دكتوراه ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1979م.
- نهاد صادق صالح: العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2007م.

خامساً المراجع الأجنبية :

- Charles W. Jones، "Saint Nicholas of Myra، Bari، and Manhattan: Biography of a Legend" (Chicago: University of Chicago Press) 1978.

- Creswell (k.a.c): Coptic influences on early Muslim architecture, bullent de la societe d archeologie copte, le Caire, t . 5, 1926.

- Grossman (p) : architectural elements of churches "sanctuary " in the Coptic encyclopedia ، a.s.atia edi . vol .1.

- Meinardus (o.f.a): monks and monasteries of the Egyptian deserts, Cairo, 1961.

- Walter (c.c) : monastic archeology in Egypt.

[1] Gala, Ahmed,: the continuity of the ancient egyption style in the coptic architecture and art ، faculty of archeaology ، department egyptology ، cairo unirersity ، 1986

[1]Gremial.، p،: churches of Roman Tours park books، New York ، 1997، p17

سادساً: المواقع الإلكترونية:

https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1813.html

ملحق الأشكال

***

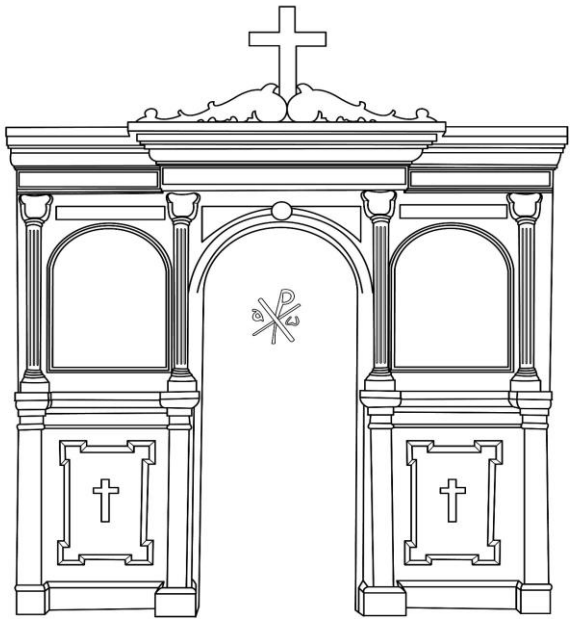

شكل (1) الحجاب الذي يغلق على أحد الهياكل الجانبية.

عمل الباحثة

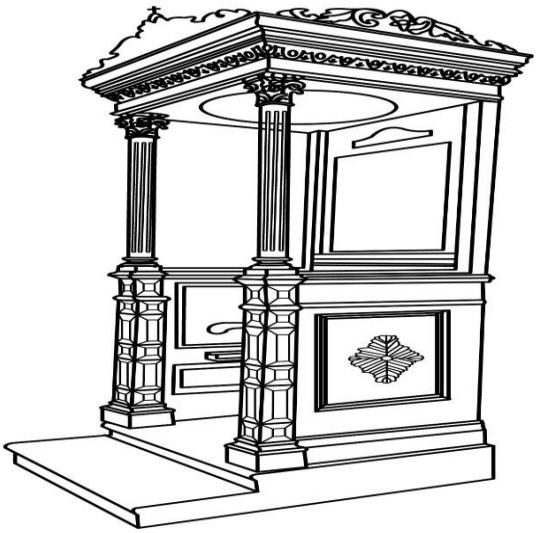

شكل (2) كرسي البطريرك بالبلاطة الوسطى.

عمل الباحثة

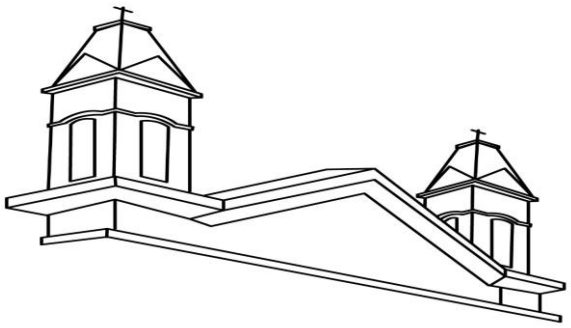

شكل (3) برجي الكنيسة أعلى الواجهة الغربية للكنيسة.

عمل الباحثة

شكل (4) البلاطة الوسطى والشرقية وبعض النوافذ وجزء من البرج.

عمل الباحثة

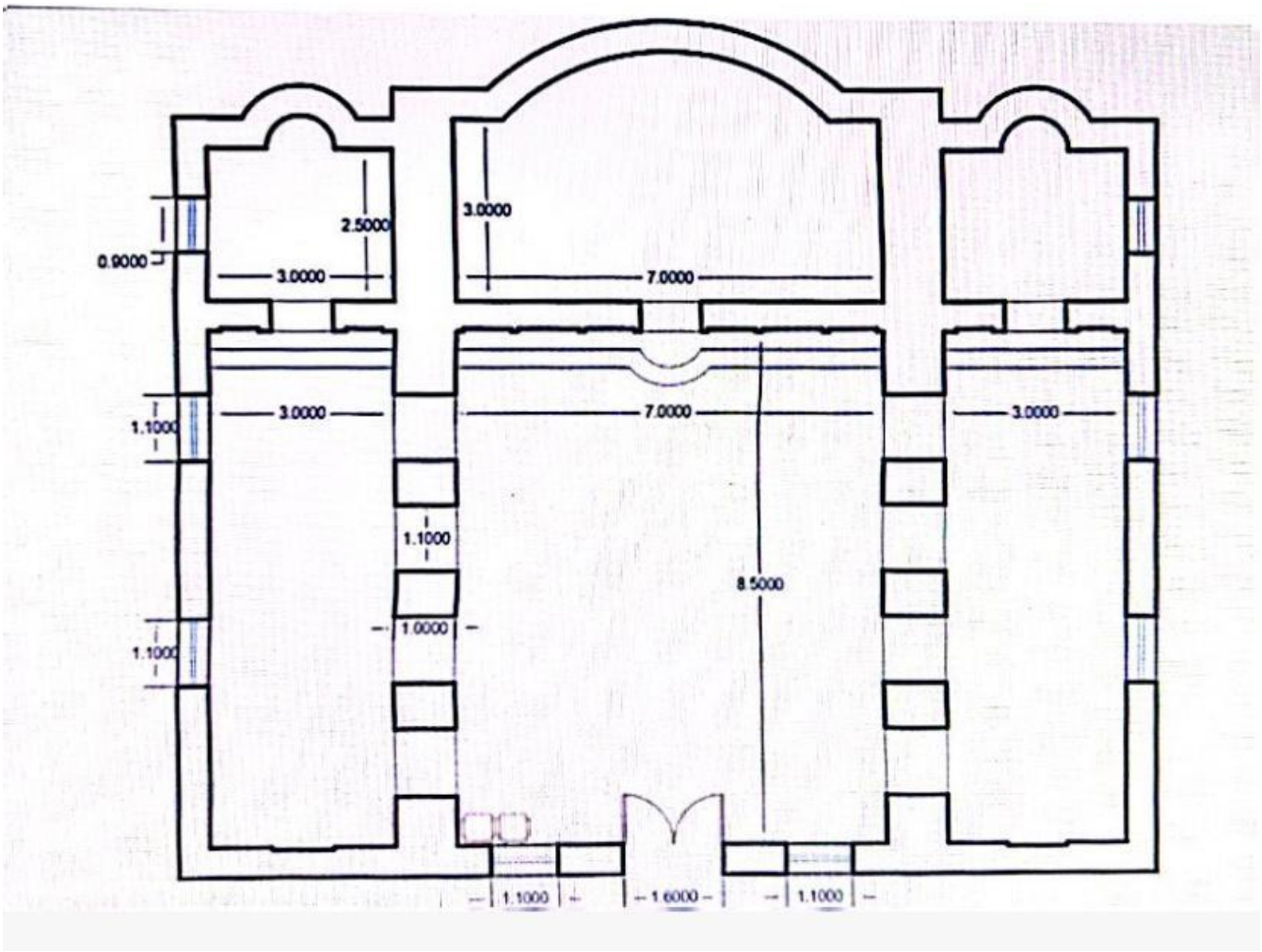

شكل (5) مسقط كروكي لكنيسة سان نيقولا

عمل الباحثة

ملحق اللوحات

***

لوحة (1)
البوابة الرئيسية بالسور الخارجي
للكنيسة قبل الترميم
يتوجه فرنتون مثلث مغلق

من المسئول عن الكنيسة من الجالية اليونانية

لوحة(2)
سور الكنيسة الشرقي الذي يضم بوابة
الدخول الحالية

لوحة (3)
مدخل الكنيسة الحالي

لوحة(4)
الجهة الشرقية بالسور الخارجي المحيط بالكنيسة ومشتملاتها

لوحة(5)
الواجهة الشرقية للكنيسة
ويظهر بها بروز الشرقيات

لوحة(6)
الواجهة الجنوبية للكنيسة ويظهر بها نص تأسيسي

لوحة(7)
الواجهة الشمالية للكنيسة

لوحة(8)
الواجهة الغربية للكنيسة
ويتقدمها سقيفة
ويظهر بها الجزء الأوسط

لوحة(9)
برجي الكنيسة أعلى الواجهة الغربية للكنيسة

لوحة(10)
البلاطة الوسطي ويظهر بها البائكة التى تفصل بينها وبين البلاطة الشمالية

لوحة(11)
السقف الخشبي بالبلاطة الوسطى بالكنيسة

لوحة(12)
البلاطة الوسطي ويظهر بها البائكة التى تفصل بينها وبين البلاطة الجنوبية

لوحة(13)
كرسي البطريرك بالبلاطة الوسطى

لوحة(14)
المنجلية الخشبية والدولاب الخاص
بالشموع بالبلاطة الوسطي

لوحة(15)
الحجاب التى يغلق على إحدى الهياكل الجانبية.

لوحة(16)
الحجاب التى يغلق على الهيكل الأوسط بالكنيسة ويظهر به المستوى العلوي للهكيل